هذه رسالة مفيدة متعلقة باحكام السياسة
للفاضل العلامة الشهير بردة افندي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد ذكر في العناية لشرح الهداية السياسة تغليظ جزاء جناية لها حكم شرعي حسما لمادة الفساد وذكر في معين الحكام السياسة شرعية مغلظة ثم قال السياسة نوعان ظالمة فالشريعة تحرمها وعادلة تخرج الحق من الظالم وتدفع الحق من المظالم وتردع اهل الفساد ويتوصل بها الى المقاصد الشرعية فالشريعة توجب المصير اليها والاعتماد عليها في اظهار الحق وهو باب واسع تضل فيه الافهام وتزل فيه الاقدام واهماله يضيع الحقوق ويعطل الحدود ويجرئ اهل الفساد ويعين اهل العناد والتوسع تفتح فيه ابواب المظالم الشنيعة ويوجب سفك الدما واخذ الاموال بغير الشريعة ولهذا سلك فيه طائفة مسلك التفريط المذموم فقطعوا النظر عن هذا الباب الا فيما قل ظنا منهم ان تعاطي ذلك مناف للقواعد الشرعية فسدوا من طرق الحق سبلا واضحة وعدلوا من الصاد الى طرق واضحة اذ في انكار السياسة الشرعية رد للنصوص الشرعية وتغليط للخلفاء الراشدين وطائفة سلكت في هذا الباب مسلك الافراط فتعدوا حدود الله وخرجوا عن قانون الشرع الى انواع الظلم

والشرع

والبدع في السياسة وتوهموا ان السياسة الشرعية قاصرة عن سياسة الخلق ومصلحة الامة وهو جهل وغلط فاحش فقد قال عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم فدخل في هذا جميع مصالح العباد الدينية والدنيوية على وجه الكمال وقال النبي صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضل كتاب الله وسنتي وطائفة قد توسطت وسلكت فيه مسلك الحق وجمعوا بين السياسة والشرع فقمعوا الباطل وادحضوه ونصبوا الشرع ونصروه والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وهذا القسم مشتمل على فصول وانواع النوع الاول في الدلالة على شرعية ذلك من الكتاب والسنة وذلك وجوه كثيرة فلنرجع الى الاصل واما ما ذكر من سياسة الخلفا والملوك والقضاة واستخراجهم الدواوين بطريق السياسة فيطول الكتاب بذكره ولكن نحن نذكر بعضا منها ما ذكر في ان من شرح المنار ان قوله ان من غرق غرقناه وان من حرق حرقناه محمول على السياسة وفيه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان النار لا يعذب بها الا الله فاحراق علي رضي الله عنه قوما زنادقة اتخذوا الها للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت المصلحة وفي حدود شرح الوقاية وحدود الهداية قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول في حق اللواطة محمول على السياسة وفي باب السياسة من جامع الشروح للبزدوي وما روي عنه ان ابا بكر رضي الله عنه

فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير الله كيف احرق علي رضي الله عنه قوما زنادقة اتخذوا الها قلنا يحتمل ان يكون فعله للسياسة والمبالغة للزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه مصلحة او لانه لم يبلغه النهي او [illegible] يقولون بالسحر انواع المهالك سوى الاحراق ... النار في باب

Copyright © King Saud University

مخطوطات جامعة الرياض